واما من قال ان الايمان قول وعمل فلان الله تع سمى الصلوة ايمانًا كما قال الله تعالى
في سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس قبل التحويل
لان الصلوة لا يكون الا بالايمان وبهذا استدل البعض على ان العمل من الايمان وقيل معناه ايما
نكم بالصلوة الى بيت المقدس وانما قال ايمانكم بالخطاب تغليبًا للاحياء الحضور على
الاموات فالمراد ايمان الاحياء والاموات فاما من قال ان الايمان قول لان الله تع
قال في سورة المائدة فاثابهم الله اى جزاهم بما قالوا من التوحيد بالاخلاص جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى ثواب الموحدين المطيعين
ولان النبي عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا دماءهم واموالهم واما من قال الايمان معرفة بالقلب قال لانه لو اعتقد الكفر
ولم يتكلم به فانه يصير كافرًا فكذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب ولم يتكلم به فانه يصير مؤمنًا
واما من قال ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب فلان جبرائيل عم
دخل على رسول الله صلعم فسأله عن الايمان والاسلام والاحسان فقال عم ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي تقديم الملائكة على الكتب والرسل رعاية للترتيب
الواقع عادة حيث ارسل الملائكة بالكتب الى الرسل لا تفضيل الملائكة على الرسل
كما ذهب المعتزلة واليوم الاخر اى القيمة وصفه به لتأخره عن ايام الدنيا وتؤمن
بالقدر خيره وشره اى تعتقد بان كل ما يجرى في العالم من الخير والشر والنفع والضر
وغيره ذلك بقضاء الله وقدره اعاد ذكر الايمان ههنا لزيادة الاهتمام به فقال

لا يكون سابق

جبرئل

جبرائل صدقت كما قال الله تع في سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب نزل حين قال
اليهود نحن على دين ابراهيم فانه كان يهوديًا وقال النصارى نحن على دين ابراهيم
فانه كان نصرانيًا فقال عم كلاهما بريء منه لانه كان حنيفًا مسلمًا ونحن على دينه فامر
الله تع نبيه بقوله قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة اى كلام واحد معتدل
عدل سواء اى يستوى بيننا وبينكم لا يختلف فيه الكتب السماوية ويرتفع الا
هواء المختلفة باعتقاده على وجه الانصاف ثم بين الكلمة بقوله الا نعبد اب
لا نوحد الا الله ولا نشرك به شيئًا من خلقه فثبت انه يصير مومنًا بالقول ثم القول
لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تع ذكر في قصة المنافقين في سورة البقرة ومن
الناس نزل في شان المنافقين من اليهود كعبد الله بن ابى وابن سلول واصحابه
فانهم يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المؤمنين فمن للتبعيض
اى من بعضهم اى ناس يقر باللسان امنا اى صدقنا بالله وباليوم الاخر اى بيوم القيمة
قال الله تع وما هم اى ليسوا بمؤمنين اى بمصدقين بالله فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن
منهم مع القول تصديق فاذا وجد القول مع التصديق صار مومنًا وروى
عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم ان الرجل لا يكون مومنًا حتى يكون
قلبه مع لسانه سواء ويكون لسانه مع قلبه سواء ولا يخالف قوله عمله رواه الشيخ
ابو بكر رضه روى عن رسول الله صلعم قال قال الله تع انى انا الله لا اله الا انا فمن عبدني من
جاءني منكم بلا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي بحواله

صاحب العروة

Copyright © King Saud University